

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ولكن لما حدث أبو محمد بن كلاب وناظر المعتزلة بطريق قياسية سلم لهم فيها أصولاً هم واضعوها من امتناع تكلمه تعالى بالحروف وامتناع قيام (الصفات الاختيارية) بذاته مما يتعلق بمشيئته وقدرته من الأفعال والكلام وغير ذلك لأن ذلك يستلزم أنه لم يخل من الحوادث وما لم يخل من الحوادث فهو حادث اضطره ذلك إلى أن يقول ليس كلام الله إلا مجرد المعنى وإن الحروف ليست من كلام الله وتابعه على ذلك أبو الحسن الأشعري وإن تنازعا في أن الرب كان في الأزل أمراً ناهياً أو صار أمراً ناهياً بعد أن لم يكن وفي أن (الكلام) هل هو صفة واحدة كما يقوله الأشعري أو خمس صفات كما يقوله ابن كلاب .

وصار هؤلاء مخالفين لأئمة السنة والحديث في شيئين .

(أحدهما) أن نصف القرآن من كلام الله والنصف الآخر ليس كلام الله عندهم بل خلقه الله في الهواء أو في اللوح المحفوظ أو أحدثه جبريل أو محمد هؤلاء في كونهم جعلوا نصف القرآن مخلوقاً موافقين لمن قال بخلق الله لكن هؤلاء يقولون إن هذا النصف المخلوق كلام الله وأولئك يقولون هو مخلوق منفصل عن الله وهو كلامه لكن أولئك لا يجعلون كلاماً متصلاً به قائماً بنفسه لا ومعاني ولا حروفاً وهؤلاء يقولون كلام قائم به